



اسم المقال: العلاقة الأردنية - الأمريكية 1991 - 2003: دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية

اسم الكاتب: فواز موفق ذنون

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/968>

تاريخ الاسترداد: 2026/07/10 08:32 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>





العلاقات الأردنية الأمريكية 1991-2003 دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية

فواز موفق ذنون

مستخلص البحث

تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقات الاردنيه الامريكيه للفترة الممتدة ما بين 1991 ولغايه 2003 واهم التطورات والفضايا السياسيه التي انعكست على العلاقات بين البلدين ، وقد خلصت الدراسه الى ان العلاقات الاستراتيجيه بين الاردن والولايات المتحده جاءت نتيجة تلافي مصالح كلا الدولتين مع بعضهما البعض فضلا عن توافق السياستين الاردنيه والامريكيه سواء على مستوى العلاقات الثنائيه او على صعيد السياسه الخارجيه تجاه الفضايا الافليميه والدوليه .

العلاقات الأردنية الأمريكية 1991-2003
دراسة في العلاقات الثنائية والمواقف من القضايا الإقليمية والدولية

المقدمة

للعلاقات الاردنية الامريكية تاريخ طويل ، بدأ منذ ان ضعف النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الاوسط عامة وفي الاردن خاصة ، وبروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى في اعقاب الحرب العالمية الثانية (0) فمنذ ذلك التاريخ والى الوقت الراهن بنت المملكة الاردنية الهاشمية مصالحها وعلاقاتها على اساس المحافظة على علاقات متميزة مع الولايات المتحدة سواء كانت هذه العلاقة قائمة على الدور الذي يلعبه الاردن في الصراع العربي الإسرائيلي، او في القضايا السياسية التي تحقق المصالح المشتركة لكلا البلدين.

وتلقي هذه الدراسة الضوء على العلاقات الاردنية الامريكية للفترة من عام 1991 وحتى عام 2003، حيث تناولت اهم التطورات والاحداث السياسية التي تركت بصماتها على العلاقات بين البلدين.

تمهيد

1 - العلاقات الاردنية الامريكيه حتى عام 1991 .

يشكل عام 1949 بداية انطلاق العلاقات الاردنية الامريكيه ، حيث شهد ذلك العام اعتراف الحكومة الامريكيه باستقلال المملكة الاردنية الهاشمية⁽¹⁾ وتلى ذلك تبادل الحكومتين الاردنية والامريكيه التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، حيث قامت الحكومة الامريكيه بنقل قنصليتها من القدس إلى عمان وتعيين ويلز ستايلر (wells stailer) وزيرا امريكيا مفوضا في عمان، كما قامت الحكومة الاردنية من جانبها بتعيين يوسف هيكل وزيرا مفوضا في واشنطن.⁽²⁾ وجاء الاعتراف الامريكى باستقلال الاردن الذي يقع على اطول حدود مع اسرائيل كسياسة ارادت الولايات المتحدة من ورائها ان يكون عامل تشجيع للاردن للانخراط في مباحثات تهدف بالتالي إلى اقامة علاقات سلمية مع اسراة.⁽³⁾

وعلى هذا الاساس دخل الاردن ضمن خطط وإستراتيجيات الولايات المتحدة في بلدان الشرق الاوسط ومنها الاحلاف والمشاريع التي سعت من خلالها الى ربط سياسة تلك الدول بسياستها الخارجية القائمة على مواجهة ما تسميه بالتغلغل الشيوعي في تلك المنطقة ، فضلا عن غايتها الاساسية وهي فرض اجندتها السياسية والعسكرية عليها الى جانب سعيها المتواصل الى كسب اعتراف الدول العربية باسرائيل من خلال من دعوتها بالاشتراك في تلك الاحلاف.⁽⁴⁾

ومن بين اهم تلك الاحلاف والمشاريع، مشروع ايزنهاور الذي اصدراه الرئيس الامريكى دوايت ايزنهاور (1952- 1959) (Dwight Eisenhower) عام 1957، والخاص بتقديم مساعدات مالية وعسكرية الى الدول التي تشعر بوجود خطر شيوعي يهدد امنها الوطني⁽⁵⁾ وقد ساهم هذا

المشروع بنقله نوعية في العلاقات الاردنية الامريكية، من خلال قبول الملك حسين (1953-1999) لهذا المشروع بعد قيامه بعزل الحكومة الاردنية التي كان يرأسها انداك سليمان النابلسي واتهامها بمحاولات التقرب من المعسكر الشيوعي واقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي (السابق) والصين الشعبية ، وتعيين ابراهيم هاشم رئيسا للحكومة الجديدة الذي لم يتردد في تكليف وزير الخارجية سمير الرفاعي للدخول في مباحثات حول مشروع ايزنهاور مع السفير الامريكي في عمان ل . د . مالوري (L.D. Mallory) 29 نيسان /ابريل 1957 والتي انتهت بتوقيع اتفاقية في ايار من العام نفسه منحت خلالها الولايات المتحدة الاردن (10 ملايين دولار كدعم للتنمية والاستقرار في الاردن).⁽⁶⁾ وقد استطاع الملك حسين من خلال مشروع ايزنهاور الحصول على حليف جديد بعد افول نجم بريطانيا على خلفية انتكاستها السياسية بعد ازمة السويس 1956، كما استطاع الملك حسين من خلال هذا المشروع تحقيق غايتين اساسيتين اولهما تحسين اوضاع مملكته المالية والاقتصادية وتانيهما الحد من تنامي الحركة الوطنية والقومية في بلاده.⁽⁷⁾

استمرت العلاقات الاردنية الامريكية بالتطور تدريجيا بعد مشروع ايزنهاور وليس ادل على ذلك ، التأييد والترحيب الكبير الذي ابدته الولايات المتحدة تجاه قيام الاتحاد العراقي الاردني في 14 شباط /فبراير 1958 والذي عرف بالاتحاد الهاشمي⁽⁸⁾ حيث رحبت واشنطن بهذه الخطوة وعدتها خطوة لاقامة كتل اقليمي يعمل على مواجهة الجمهورية العربية المتحدة واعلنت استعدادها لبذل كافة الجهود في سبيل ادامته وتقويته.⁽⁹⁾

على ان الاتحاد الهاشمي كان مصيره الانهيار بعد قيام ثورة 14 تموز /يوليو 1958 في العراق التي اعلنت قيام الجمهورية العراقية، الامر الذي دفع كل من الرئيس اللبناني كميل شمعون والملك حسين الى الاستنجد

بالحكومتين الامريكىة والبريطانية اللتين ارسلتا قواتهما العسكرية الى الاراضي اللبنانية والاردنية لمنع انتقال تاثيرات الثورة العراقية على تلك البلدان والبلدان الاخرى الموالية لها.⁽¹⁰⁾ وقد حاول الملك حسين الذي عد نفسه رئيسا للاتحاد الهاشمي بعد مصرع الملك فيصل الثاني، التدخل عسكريا للقضاء على نظام الثورة في بغداد، الا ان الولايات المتحدة وقفت ضد طموحات الملك حسين واكدت معارضتها لهذه الخطوة معتبرة ان الوضع في العراق اصبح ابعد من نطاق السيطرة عليه، وان اي تدخل عسكري سيؤدي الى تحرك سوفيتي مضاد مما قد يولد مضاعفات عسكرية وسياسية غير مضمونة النتائج.⁽¹¹⁾

اتخذت العلاقات الاردنية الامريكىة في ستينات القرن المنصرم شكل التعاون والتنسيق تجاه الاحداث والتطورات السياسية التي برزت على المسرح السياسي العربي، ومن بين تلك التطورات السياسية، الانفصال السوري المصري عام 1961، فقد كان للاردن والولايات المتحدة دور في ذلك الانفصال، وقد جاء ذلك من خلال تعاون الملك حسين مع كيرميت روزفلت (Kermmt Ruzfelt) احد ضباط المخابرات الامريكىة، وكان اوجه هذا التعاون هو الاتفاق على خطة عسكرية مع العناصر العسكرية السورية المناوئة للوحدة ، وقد تحقق ذلك في 28 ايلول /سبتمبر 1961 عندما استطاعت تلك العناصر السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون السوري ومحاصرة مقرات كبار الضباط المصريين وترحيلهم الى بلادهم والاعلان عن قيام الانفصال التام بين سوريا ومصر.⁽¹²⁾ وبذلك اصبح الانفصال امرا واقعا وهو الهدف المشترك الذي سعت اليه الادارة الامريكىة والملك حسين، ففي الوقت الذي نجحت الولايات المتحدة في القضاء على الجمهورية العربية المتحدة والذي كان جزءا من سياستها الخارجية تجاه

الشرق الاوسط الهادفة الى منع قيام دولة عربية قوية تعمل على مجابهة مصالحها في المنطقة او التي قد تشكل خطرا على اسرائيل ، فان الملك حسين نظر الى دوره في الانفصال كنوع من الانتقام من مصر على تاييدها للثورة العراقية التي قامت في 14 تموز / يوليو 1958 والتي ادت الى مقتل كل افراد الفرع العراقي من الاسرة الهاشمية ، وهذا ما اعترف به صراحة الملك حسين لمحمد حسنين هيكال الذي كان انذاك مستشارا صحفيا للرئيس المصري جمال عبد الناصر ، عندما التقاه في فندق كريون في باريس عام 1962 موضحا ان دوره كان غلطة وانه يطلب التوسط لدى عبد الناصر لة جديدة في العلاقات بين الاردن ومصر.⁽¹³⁾

وفي 26 ايلول /سبتمبر 1962 ، تمكنت مجموعة من القوى الثورية بقيادة العقيد عبد الله السلال في الاطاحة بحكم اسرة حميد الدين والقضاء على نظام الامامة واعلان الجمهورية العربية اليمنية⁽¹⁴⁾ وقد اتارت هذه الثورة مخاوف كل من الاردن والولايات المتحدة على حد سواء ، فقد نظر الملك حسين الى الثورة على انها خطرا كبيرا على بلاده لما قد تؤدي من انتشار المد الثوري في المنطقة خاصة مع وجود معارضة كبيرة داخل بلاده من القوميين الاردنيين والفلسطينيين الذين كانوا اكثر تلقيا للافكار الثوري المعادية للانظمة الملكية⁽¹⁵⁾ اما الولايات المتحدة فقد وقفت في موقف المتحالف مع النظم المؤيدة لها في المنطقة ولا سيما الاردن، وعدت الثورة اليمنية تهديدا كبيرا لمصالحها ورات خير وسيلة لحماية تلك المصالح هي خلق موقف يمكنها من حماية الانظمة الملكية الموالية لها من اي تأثيرات ، ويتمثل هذا الموقف في احتواء الثورة ومنعها من الانتشار خارج

اليمن بما قد يعرض المصالح الامريكية في تلك المنطقة الى الخطر⁽¹⁶⁾ على ان الولايات المتحدة وفي الوقت الذي كان فيه الاردن يدعم الملكيين اليمنيين سياسيا وعسكريا ، قررت الاعتراف بالجمهورية اليمنية في 19

كانون الاول / ديسمبر 1962 بعد ان حصلت على ضمانات من التوار على احترامهم التعهدات والالتزامات الدولية.⁽¹⁷⁾

وقد اثار قرار الاعتراف الامريكي استياء الانظمة الملكية في المنطقة ومنها الاردن، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى طمانه الملك حسين بانها لم تعترف باليمن الا بعد حصولها على وعود من عبد الناصر الذي كان يدعم الجمهوريين بالحد من تدخله في اليمن وبالامتناع عن القيام باعمال هدامة ضد الاردن.⁽¹⁸⁾

استمر الاردن في دعم الملكيين اليمنيين، وبعد ان وجد ان ذلك الدعم اصبح لا جدوى فيه بعد سيطرة الجمهوريين على مقاليد السلطة والبلاد بشكل كامل، قررت القيادة الاردنية في 22 تموز / يوليو 1964 الاعتراف بالنظام الجمهوري وقام بسحب جميع قواته العسكرية من الحدود السعودية اليمنية⁽¹⁹⁾ اما الصراع العسكري في اليمن فقد استمر ودخل مرحلة جديدة عام 1965 بعد انهيار محادثات السلام لوقف ذلك الصراع فطلت السعودية تدعم الملكيين اليمنيين يقابلهم المصريين الذين قاتلوا جنبا الى جنب مع الانقلابيين الجمهوريين الى عام 1967 عندما توقفت العمليات العسكرية في الساحة اليمنية على اثر قيام حرب حزيران / يونيو 1967.

وخلال حرب حزيران 1967 شهدت العلاقات الاردنية الامريكية نوعا من التوتر، وكانت اسباب هذا التوتر يعود الى وقوف الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل في تلك الحرب⁽²⁰⁾ الامر الذي اعطى انطباعا لدى القيادة الاردنية بان الولايات المتحدة ليست مستعدة للتضحية بعلاقاتها مع اسرائيل من اجل حلفائها العرب، ومما زاد في وتيرة هذا التوتر قيام الولايات المتحدة بقطع مساعداتها المالية والاقتصادية للاردن وقيام الملك حسين باصدار بيان ادان فيه دور الولايات المتحدة المتواطئ مع اسرائيل في تلك الحرب.⁽²¹⁾

غير ان العلاقات الاردنية الامريكية ما لبثت ان عادت الى سابق عهدها، واثبتت احداث ايلول الاسود 1970⁽²²⁾ بين الحكومة الاردنية والفدائيين الفلسطينيين مائة تلك العلاقات، فقد اعلنت الولايات المتحدة في حينها عن دعمها الكامل للحكومة الاردنية في تلك الازمة، كما قامت ومن خلال قاعدتها العسكرية في انجريك في تركيا بنقل الاسلحة والخبراء العسكريين الى عمان تحت تصرف القيادة الاردنية مستهدفة من ذلك المساهمة في تصفية الوجود الفلسطيني في الاردن.⁽²³⁾

وبعد انتهاء ازمة ايلول الاسود 1970، برز تطور اخر على المسرح السياسي في الشرق الاوسط، وتمثل في نشوب حرب تشرين / اكتوبر 1973⁽²⁴⁾ التي ساهمت بشكل او باخر في تطور العلاقات الاردنية الامريكية، والسبب في ذلك يعود الى المشاركة الهامشية للاردن في تلك الحرب، فضلا عن تاييده لكل مشاريع التسوية التي حاولت الولايات المتحدة فرضها على المنطقة ومنها قرارات مجلس الامن رقم (242) و (338) وتاييده ضمنا لمباحثات التسوية المعروفة بكامب ديفيد.⁽²⁵⁾ وقد حاولت الولايات المتحدة اشراك الاردن في تلك المباحثات، الا ان الاردن اتبع في وقتها استراتيجية معينة اعتمدت اساسا على اعلان الحياد بهدف كسب المزيد من الوقت للمحافظة على توازن علاقاته مع العرب والولايات المتحدة على حد سواء، غير ان الاردن وجد نفسه في النهاية مضطرا في قمة بغداد 1979 وتماشيا مع مواقف بقية الدول العربية الى اعلان رفضه لمباحثات كامب ديفيد وقطع علاقاته مع مصر الامر الذي ادى بالتالي الى تراجع في العلاقات الاردنية الامريكية والتي تجلت صورته بقيام الولايات المتحدة بقطع مساعداتها الخارجية للاردن ابتداء من 1980.⁽²⁶⁾

الا ان العلاقات بين البلدين عادت من جديد في عام 1982 ومما ساعد في سرعة عودتها مشاريع التسوية للصراع العربي الاسرائيلي التي تبنتها الولايات المتحدة واهمها مبادرة الرئيس الامريكى رونالد ريغان (Ronald Reign) في ايلول / بر 1982 والتي تضمنت نقاط عدة.⁽²⁷⁾ وقد نظر الاردن بايجابية تجاه تلك المبادرة، الا ان ما اعاق قبوله لها هو ان الولايات المتحدة رفضت التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية الا اذا اعترفت رسميا باسرائيل، وعلان الولايات المتحدة عن رغبتها في قيام الاردن بالتفاوض نيابة عن الفلسطينيين، الامر الذي رفضته المنظمة، وقد حاول الملك حسين خلال السنوات (1982-1988) التوسط بين الطرفين الامريكى والفلسطيني من اجل تقريب وجهات النظر والحصول على تنازلات من كل طرف لبدء محادثات السلام.⁽²⁸⁾

ومع مطلع عام 1989، وصل الرئيس الامريكى جورج بوش (الاب) (George Bush) الى سدة الحكم في الولايات المتحدة، وبوصول بوش الاب الى الحكم فتحت صفحة جديدة في العلاقات الاردنية الامريكية، بدأت مع قيام الملك حسين بزيارة الى واشنطن استغرقت عدة ايام امتدت بين 17 الى 21 نيسان / ابريل 1989، وقيامه باجراء مباحثات مع الرئيس بوش والتي تناولت موضوع الصراع العربي الاسرائيلي، وقد اكد بوش خلال تلك المباحثات رغبة وتصميم الولايات المتحدة بايجاد حل شامل للصراع العربي الاسرائيلي يقوم على قرارى مجلس الامن الدولي رقم 242 و 338 وعلى مبدأ الارض مقابل السلام، ومن جانبه اكد الملك حسين تأييده لمساعي واشنطن بهذا الخصوص ، كما وعبر الملك حسين عن رغبته في انعقاد مؤتمر دولي للسلام تحت رعاية الامم المتحدة وبدعم الولايات المتحدة ليكون اطارا للتفاوض من اجل التسوية الشاملة⁽²⁹⁾

وبينما كانت الولايات المتحدة تجري تحركاتها لايجاد تسوية لازمة الشرق الاوسط، حدث تطور مفاجئ على الساحة العربية وعلى الساحة الخليجية على وجه التحديد، تمثل في قيام العراق في 2 اب 1990⁽³⁰⁾ باجتياح الكويت وقد انعكس هذا التطور بشكل مباشر على العلاقات الاردنية الامريكية. ففي الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة إدانتها للاجتياح العراقي وقيامها بالتعاون مع حلفائها بحشد قواتها العسكرية في منطقة الخليج العربي استعدادا لاجراج القوات العراقية من الكويت بعد الحصول على تفويض من مجلس الامن الدولي⁽³¹⁾ اعلن الاردن رفضه لمنطق احتلال الارض بالقوة واعلن مواصلته الاعتراف بحكومة ودولة الكويت وسعيه في ذات الوقت للتحرك عربيا ودوليا لحل الازمة سلميا بما يجنب المنطقة ويلات الحرب⁽³²⁾ ومن ضمن تحركاته الدولية لحل الازمة، زار الملك حسين واشنطن في 13 اب / اغسطس 1990 ولقاهه بالرئيس الامريكي جورج بوش، وخلال اللقاء عرض الحسين تصورات بلاده لازمة الخليج وعرض اقتراحا تضمن انسحاب العراق من الكويت مقابل بعض الضمانات تعطى للعراق، الامر الذي رفضه الرئيس الامريكي وطالب بالانسحاب الفوري والتام من دون شروط⁽³³⁾. وبعيدا عن الدخول في تفاصيل خارجة عن الموضوع فان مساعي الحسين والمساعي العربية والدولية الاخرى انتهت بالفشل لتأتي الحرب في 17/16 كانون الثاني /يناير 1991 ولتخلف وراءها الكثير من الدمار والخراب الذي انعكس على العراق وبعض دول المنطقة.

2- أزمة وحرب الخليج الثانية 1991 وانعكاساتها في العلاقات الأردنية الأمريكية.

متلما خلفت حرب الخليج الثانية 1991 الكثير من الدمار في المنطقة ، فقد كانت السبب في خلق جوا مشحونا بالتوتر في محيط العلاقات الإقليمية والدولية بسبب ما اتخذته هذه الدولة او تلك من مواقف وسياسات إزاء تلك الحرب.

فقد حملت أزمة وحرب الخليج الثانية بوادر توتر في العلاقات الأردنية والأمريكية، والسبب في ذلك يعود الى موقف الأردن من الأزمة منذ البداية والذي استند اساسا على رفض المشاركة في إدانة الاجتياح العراقي للكويت ومعارضاً لإرسال قوات اجنبية إلى منطقة الخليج العربي مبينا مخاطر تجمع تلك القوات على المنطقة بأسرها ومعتبرا ذلك محاولة لسد الطرق نحو حل عربي لازمة ، الامر الذي عارضته الولايات المتحدة وعدت الموقف الأردني موقف متعاطفا ومؤيدا للعراق.⁽³⁴⁾

ويمكن القول ، بان مؤشرات التوتر بين الدولتين بدأت منذ الزيارة التي قام بها الملك حسين الى واشنطن في 13 اب / اغسطس 1990 والتي اشرفنا إليها سابقا، اذ حذر الرئيس الأمريكي بوش الملك حسين من إن ميناء العقبة الأردني مازال مفتوحا امام العراق رغم صدور قرار بفرض الحظر على الاخير، مهددا بان الأردن إذا لم يلتزم بإجراءات الحصار على العراق فان القوات الأمريكية سوف تضطر لفرض احكامه بالقوة العسكرية على الميناء الأردني.⁽³⁵⁾

كما اعربت الولايات المتحدة عن رفضها واستنكارها لمؤتمر للقوى الشعبية العربية الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان للفترة من 14 16 ايلول/ سبتمبر 1990 والذي طالب برحيل القوات الأمريكية من منطقة

الخليج العربي، ودعا الاقطار العربية والاسلامية الى التتديد بالحصار المفروض على العراق، وقد بررت الحكومة الاردنية بان انعقاد مثل هكذا مؤتمرات انما جاء بسبب الديمقراطية التي يتمتع بها الاردن، غير ان هذا التقرير لم تقتنع به الإدارة الامريية .⁽³⁶⁾

وبعد ان فشلت الوساطات العربية والدولية لحل ازمة الخليج الثانية، عرض الحسين نفسه مرة اخرى وسيطا لحل الازمة القائمة وقد ايدته في ذلك الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر (Jimmy Carter)، الذي دعا الى التفاوض والبحث عن حل سلمي للازمة واقترح ان يكون الملك حسين وسيطا في هذه المفاوضات، وقال ان افضل الخيارات هو اعتراف الولايات المتحدة بالملك حسين وسيطا قديرا لان باستطاعته ان يساعد في التوصل الى تسوية سلمية لازمة الخليج.⁽³⁷⁾

غير ان هذا الاقتراح سرعان ما رفضته الإدارة الامريكية ، الامر الذي دفع بالملك حسين وحسب القناعات التي تولدت لديه الى انتقاد السياسة الامريكية تجاه الازمة، مؤكدا بان فرار الولايات المتحدة في ارسال قواتها الى الخليج العربي كان مستعجلا وان تلك القوات لم تتو الدفاع عن السعودية ضد اي غزو عراقي محتمل، بل لتحتطيم العراق عسكريا واقتصاديا، وقال الحسين بان رئيسة وزراء بريطانيا انذاك مارغريت تاتشر (Margaret Tatsher) اوضحت له بان الولايات المتحدة قطعت نصف الطريق الى السعودية قبل ان يتم طلبها رسميا.⁽³⁸⁾

وبعد اندلاع حرب الخليج الثانية، و 17 كانون الثاني / يناير 1991 اصدرت الحكومة الاردنية بيانا رسميا اوضحت فيه جهود الاردن لمعالجة الازمة في إطارها العربي منذ بدايتها والعراقيل التي واجهتها من اطراف عديدة كانت مصممة على خيار الحرب وتكسب الوقت لاستكمال حشد قواتها

استعدادا لتلك الحرب، وتضمن البيان استنكار الحكومة الاردنية للحرب وتحميل المسؤولية لكل من شارك فيها.⁽³⁹⁾

وعقد مجلس الأمة الأردني جلسته الطارئة في 18 كانون الثاني / يناير 1991 مؤكدا في ختامها على استنكاره للحرب وداعيا كل دول العالم الى بذل الجهود لإيقافها بالسرعة الممكنة، كما دعا الملك حسين في مؤتمره الصحفي الذي عقده في الديوان الملكي في 19 نون الثاني / يناير الولايات المتحدة إلى وقف العمليات العسكرية لزم من محدود حتى يمكن استئناف الجهود بحثا عن حل سلمي للامنة.⁽⁴⁰⁾

وفي 29 كانون الثاني / يناير 1991 وفي خطوة اعتبرتها القيادة الاردنية متعمدة، قامت الطائرات الامريكية بقصف الشاحنات الاردنية المحملة بالنفط الخام للاردن على طريق بغداد - عمان، مما ادى الى تدمير 9 شاحنات ومقتل عدد من السواق، وفي اوائل شباط فبراير تكرر قصف الشاحنات والصهاريج الاردنية، وفي غارة اخرى قتل (35) اردنيا في حافلة للركاب كانوا في طريق عودتهم من الكويت الى الاردن.⁽⁴¹⁾ ويبدو ان ذلك كان بمثابة رسالة عقابية ارادت واشنطن إيصالها إلى عمان بسبب مواقف الاردن التي فسرتها الادارة الامريكية بالمؤيدة تجاه العراق.

وبعد انتهاء الحرب، اعادت الادارة الامريكية الى اذهانها تلك التصريحات والبيانات الرسمية للاردن حول الازمة والحرب والتي فسرتها كما اوضحنا سلفا بالمتعاطفة مع العراق، مما دفعها الى اعادة النظر في سياستها تجاه الاردن، فقررت في 20 اذار /مارس 1991 ايقاف مساعداتها الخارجية للاردن والبالغة (57) مليون دولار سنويا، واشترطت عودتها ان يثبت الاردن بانه يلعب دورا فاعلا في السعي نحو السلام في الشرق الاوسط.⁽⁴²⁾

دفعت هذه الاجراءات القيادة الاردنية الى التسارع باتجاه اعادة التقرب من واشنطن وتاييدها في مساعيها نحو تحقيق السلام في الشرق الاوسط خاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي وهذا ما ذكره الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني انذاك ، في محاضرته التي القاها في جامعة اكسفورد نهاية اذار /مارس 1991 حينما اكد بانه لايمكن تحقيق السلام في المنطقة دون ان يكون هنالك دور نشيط وقيادي للولايات المتحدة.⁽⁴³⁾ وكان هذا التصريح كافيا ليوضح رغبة الاردن في اعادة علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة والاستفادة من دورها في العملية المقبلة الخاصة بتوقيع معاهدة سلام دائمة مع إسرائيل.

3 - المعاهدة الاردنية الإسرائيلية والدور الأمريكي.

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، ارادت الولايات المتحدة الاستمرار في جهودها السياسية في منطقة الشرق الاوسط وإيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي وكان الدافع وراء ذلك شعورها بانها القوة العظمى الوحيدة على المسرح الدولي بعد انحسار الدور السوفيتي كقوة موازية، كذلك رغبتها في الايفاء بوعودها التي قطعتها لحلفائها العرب حول إحلال السلام في تلك المنطقة.

6 اذار / مارس 1991 اعلن الرئيس الامريكى جورج بوش (الاب) مبادرة سلام جديدة تقوم على اربعة مبادئ اساسية منها مقايضة الارض بالسلام والاعتراف بإسرائيل وحفظ الحقوق السياسية للفلسطينيين، ووعد بارساء السلام والاستقرار في المنطقة على اساس قراري مجلس الامن رقم 242 و338.⁽⁴⁴⁾

ومن اجل تحقيق ذلك، ارادت الولايات المتحدة عقد مؤتمر دولي يتناول المبادئ السالفة الذكر، فافد الرئيس الامريكى وزير خارجيته جيمس بيكر (James Pecker) الى المنطقة من اجل معرفة مواقف الدول المعنية تجاه عقد المؤتمر، فزار بيكر الاردن في 19 نيسان / ابريل 1991، وخلال تلك الزيارة عقد مباحثات مع الملك حسين، و لم يخف مشاعر استياء الإدارة الامريكية من من مواقف الاردن تجاه ازمة وحرب الخليج الثانية، ورغبتها في ذات الوقت على تجاوز تلك المواقف والنظر الى المستقبل وما يمكن ان يلعبه الاردن تجاه عملية السلام في المنطقة، وقد ابغ الملك حسين وزير الخارجية الامريكى موافقة الاردن على عقد المؤتمر وتشكيل وفد اردني فلسطيني مشترك لحضوره، حتى لو لم تحضره بقية الدول المعنية الاخرى.⁽⁴⁵⁾

وبين اخذ ورد مع الدول العربية المعنية عقد مؤتمر السلام في العاصمة الاسبانية مدريد في 30 تشرين الاول / اكتوبر 1991 برعاية الولايات المتحدة الامريكية وبحضور وفود تمثل الاردن وفلسطين بوفد مشترك وسوريا ولبنان واسرائيل وحضره ايضا ممثل عن هيئة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي، وقد تم الاتفاق في نهاية المؤتمر على عقد الجولات التتائية بين اطراف الصراع فيما بينها للوصول في النهاية الى اتفاقية سلام بين تلك الاطراف.⁽⁴⁶⁾

وفي الوقت الذي توقفت فيه الجولات التتائية بين سوريا ولبنان وبين اسرائيل بسبب تمسك كل دولة بمواقفها، اصرت الاردن وفلسطين على استكمال المحادثات، وقد انفردت فلسطين في توقيع اتفاقية سلام مع اسرائيل وكان ذلك في 13 ايلول / سبتمبر 1993 حيث تم الاتفاق على وثيقة الاعتراف المتبادل وتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من مقاطعة غزة واريحا.⁽⁴⁷⁾

اما الاردن، فبعد انفراد الوفد الفلسطيني في توقيع اتفاقية السلام مع الجانب الاسرائيلي، قرر الاردن في 14 ايلول /سبتمبر 1993 اي بعد يوم واحد (من الاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية) الدخول في مباحثات مع اسرائيل للاتفاق على جدول اعمال مشترك. وقد تم الاتفاق على الجدول في وزارة الخارجية الامريكية ونص على ما يلي 1- تحقيق السلام العام والشامل بين الاردن اسرائيل 2- احلال الامن ونبذ اللجوء الى القوة 3- ضمان كل طرف حصته من المياه 4- الوصول الى حل عادل لمشكلة اللاجئين 5- تسوية قضية الارض وتعيين الحدود الدولية⁽⁴⁸⁾

وقد حققت عملية السلام بين الاردن واسرائيل خطوة متقدمة في تشرين الاول /اكتوبر 1993، فنتيجة للقاء الذي تم في واشنطن بين الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني انداك وشمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل وبحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون (Bell Cilinton) (1992 - 2000)، فقد تم تشكيل لجنة اقتصادية ثلاثية من الاردن واسرائيل والولايات المتحدة التي كان دورها دور المشجع والمحفز لمساعدة الطرفين على الوصول الى اتفاق فيما بينهما، وقد عقدت اللجنة عدد من الاجتماعات توصلت في النهاية الى تاليف لجنة اردنية اسرائيلية لبحث مواضيع الحدود والمياه والبيئة وترسيم الحدود ، وتم الاتفاق على ايجاد تعاون مستقبلي بين الطرفين في حال التوصل الى سلام دائم⁽⁴⁹⁾

وبينما كانت اللجنة تواصل اجتماعاتها وسط بروز خلافات حول بعض القضايا، دعا الرئيس الامريكي بل كلنتون في 15 تموز /يوليو 1994 من الملك حسين واسحاق رايبين رئيس وزراء اسرائيل لزيارة واشنطن، وفي 25 تموز/ يوليو تم للقاء الاول بين الحسين ورايبين وبحضور الرئيس الامريكي كلنتون، كما تم التوقيع على اعلان سمي باعلان واشنطن تضمن

انتهاء حالة العداء بين الاردن واسرائيل والتزام الدولتين بالاستمرار في التفاوض للوصول الى حالة السلام، واحتوى الاعلان على اتفاق الطرفين على سلسلة من الخطوات في مجال التعاون التتائي وعلى اللقاء الدوري لدعم عملية السلام.⁽⁵⁰⁾

واستمرت المفاوضات والمباحثات التتائية مرة اخرى طوال ايلول/ سبتمبر 1994، وفي 2 تشرين الاول / اكتوبر من نفس العام اجتمع كل من الرئيس بيل كلنتون والامير حسن بن طلال وشمعون بيريز وقد صدر عن الاجتماع بيان مشترك تضمن الالتزام باعلان واشنطن.⁽⁵¹⁾

و في 17 تشرين الاول/ اكتوبر 1994، تم توقيع في قصر الهاشمية في عمان على مسودة معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل وقام بالتوقيع عليها كل من عبد السلام المجالي رئيس الحكومة الاردنية ونظيره الاسرائيلي اسحاق رابين، وفي 26 من الشهر نفسه وفي احتفال رسمي نظم في وادي عربة في الاردن تم التوقيع على النص الرسمي النهائي لمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية بحضور الملك حسين والرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن والرئيس الامريكي بل كلنتون الذي وقع هو الاخر على المعاهدة بوصفه شاهدا ورئيس الدولة الراعية لعملية السلام، كما حضر التوقيع عدد من الوفود العربية والاجنبية.⁽⁵²⁾

وفي اليوم نفسه الذي وقعت فيه على المعاهدة، حضر بيل كلنتون جلسة عقدها مجلس الامة الاردني ، وقد القى كلنتون خطابا امتدح فيه قرار الاردن بصنع السلام الذي جاء حسب تعبيره انطلاقا من مثل الثورة العربية ال قامت من اجل الحرية والكرامة، واستطرد قائلا " .. لن نخذلكم وتعهدنا ان نعفي الاردن من ديونه وان نسعى الى تحقيق التتامية في الاردن.." ⁽⁵³⁾

وهذا ما تحقق بالفعل، فبعد توقيع معاهدة السلام، شهدت العلاقات الاردنية الامريكية اعلى مراحل تطورها ، حيث زار الملك حسين واشنطن ثلاث مرات خلال عام 1994، وقررت الادارة الامريكية اعفاء الاردن من الديون المستحقة عليه والبالغة (700) مليون دولار خلال السنوات 1994 - 1996 كما قررت زيادة المعونة السنوية الامريكية للاردن⁽⁵⁴⁾ كما قام ولي العهد الاردني انداك الامير حسن بن طلال في 15 حزيران/ يونيو 1997 بزيارة واشنطن والتقى بالرئيس بيل كلنتون، وقد اسفر الاجتماع عن اعلان الرئيس الامريكي انشاء صندوق الشرق الاوسط لدعم السلام والاستقرار. كما اعلنت الحكومة الامريكية في كانون الثاني /يناير 1998، بانها قررت رصد 225 مليون دولار معونة للاردن في مشروع موازنتها لسنة 1999.⁽⁵⁵⁾

وفي 7 شباط /فبراير 1999 ، توفي الملك حسين وشارك في مراسم تشييع جنازته الرئيس بيل كلنتون اضافة الى عدد من الرؤساء الامريكيين السابقين امثال جورج بوش الاب ورونالد ريغن وجيمي كارتر ، ولعل مشاركة هؤلاء في مراسم التشييع مؤشر واضح على اهمية الاردن ودوره في السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط سواء في تلك المرحلة او في المرحلة المستقبلية في عهد الملك عبد الله الثاني .

4 - العلاقات الاردنية الامريكية 1999 - 2003

1 - الملك عبد الله الثاني والعلاقات الاردنية الامريكية

بعد وفاة الملك حسين بن طلال، ولان الاردن يمثل اهمية استثنائية في السياسة الخارجية الامريكية، فقد اخذت الولايات المتحدة تراقب باهتمام المتغيرات السياسية الجديدة في الاردن، لما لتلك المتغيرات من انعكاسات

سياسية على الوضع الداخلي والخارجي للاردن وخاصة تلك المنسجمة مع السياسة الامريكية ، وعلى هذا الاساس فقد تحركت دوائر صنع القرار الامريكي بعد تولي الملك عبد الله الثاني العرش الاردني لتعلن دعمها الكامل للاردن في عهده الجديد ، وقامت وزيرة الخارجية الامريكية انذاك مادلين اولبرايت (Madeline Olbraet) بزيارة الى الاردن لتقديم التهنئة للملك عبد الله الثاني بولاية العرش معلنة تاييد واشنطن ووقوفها بحزم الى جانب الاردن واستقراره السياسي.⁽⁵⁶⁾

وقد سارعت الولايات المتحدة الى تقديم المساعدات للاردن، حيث قدمت مايقارب (300) يون دولار لدعم استقراره السياسي، اضافة الى (100) مليون دولار كان الرئيس كلنتون قد وعد بها للملك حسين اثناء زيارته للبيت الابيض قبل عودته الى الاردن بعد رحلة علاجه الاخيرة، فضلا عن ذلك سعت واشنطن لدى مؤسسات الافراض الدولية بتقديم المساعدات للاردن حتى لايتعرض لاي هزات سياسية ودعمه في العهد الجديد تجنبنا لاي مشاكل قد تمس استقراره السياسي والاقتصادي على حد سواء.⁽⁵⁷⁾

كما عملت الولايات المتحدة من خلال موقعها في صندوق النقد الدولي على التوسط لدى الصندوق لتجديد برنامج التصحيح الاقتصادي في الاردن لثلاث سنوات اخرى يقدم خلالها مبلغ (150) مليون دولار لدعم عمل التنمية الاقتصادية في البلاد، وقد جاءت هذه الخطوة في الوقت الذي اعلن فيه السفير الامريكي في عمان في 21 اذار /مارس 1999 عن نية الادارة الامريكية تقديم مساعدات للاردن تصل الى مليار دولار خلال السنوات الثلاثة الاولى من عهد الملك عبدالله الثاني.⁽⁵⁸⁾

وعلى اثر تولي الرئيس الامريكي جورج بوش الابن سلطاته الدستورية عام 2001، اعاد الرئيس الجديد تاكيده على العمق التاريخي للعلاقات الاردنية الامريكية معلنا استمرار دعم الولايات المتحدة للاردن سياسيا

واقصاديا وعسكريا (59) وفي نيسان /ابريل 2001 وفي ظل التشاور والتباحث في القضايا السياسية التي تهم كلا البلدين ، قام الملك عبد الله الثاني بزيارة واشنطن حاملا معه عدة ملفات سياسية، لعل أهمها قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي حيث ابدى الملك الاردني للرئيس بوش مخاوف بلاده من استمرار الاوضاع في الاراضي الفلسطينية في ظل السياسة القمعية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية الى درجة تزداد فيها احتمالات حدوث هجرة او تهجير للفلسطينيين الى الاردن مما قد يولد اختلالا حقيقيا بالامن والاستقرار الاردنيين بكافة ابعاده، وقد ابدى الرئيس بوش تفهمه للمخاوف الاردنية ، مؤكدا سعي واشنطن للعمل على تخفيف التوتر في الاراضي الفلسطينية والعمل على اعادة الامور الى ما كانت عليه واستئناف العملية التفاوضية رغم التباين في المواقف الفلسطينية والاسرائيلية ، كما اكد بوش على اهمية الدور الاقليمي للاردن المرتبط بعملية التسوية واعتماد واشنطن على هذا الدور لما يتمتع به الاردن من ثقة نسبية من قبل السلطة الفلسطينية التي تستعين بشكل كبير على القيادة الاردنية ومحاولة الاستفادة من العلاقات المستقرة بين الاردن واسرائيل، وعلن الرئيس الامريكى رغبة ادارته زيادة حجم مساعدات بلاده السنوية للاردن الى (325) مليون دولار لتعويض اقتصاده من الهزات التي تعرض بسبب الاوضاع المتوترة في الشرق الاوسط. (60)

ب - احداث 11 ايلول / سبتمبر 2001 وانعكاساتها في العلاقات الأردنية الأمريكية .

بينما كانت الولايات المتحدة الامريكية تجري اتصالاتها ومباحثاتها مع الدول المعنية حول الاوضاع المتوترة في الشرق الاوسط، برز تطور خطير

على الساحة الدولية تمثل بقيام مجموعة من الانتحاريين في 11 ايلول 2003 بمهاجمة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق طائرات مدنية استهدفت مبنيي التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) واشنطن، وكانت لتلك الاحداث نقطة تحول خطيرة في سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم، حيث اعلنت الولايات المتحدة إستراتيجيتها الجديدة القائمة على اساس اعلان الحرب على ما اسمته الإرهاب الدولي مستهدفة إياه في كل بقعة من العالم.

اصدرت السفارة الاردنية في واشنطن في في اليوم الثاني بيانا رسميا اعلنت فيه ادانتها لتلك الهجمات والتي وصفتها بالإرهابية واللاإنسانية مظهرة حزنها العميق للضحايا الين سقطوا من جرائها ، و اعلنت عن وقوف الشعب الاردني مع الشعب الامريكي في هذه الاوقات الصعبة والحرجة (61) وعلى صعيد المستوى الرسمي في الاردن ، فقد ارسل الملك عبد الله الثاني الذي كان يروم زيارة واشنطن في اليوم نفسه الذي وقعت فيه تلك الاحداث ، رسالة تعزية للرئيس الامريكي بوش معبرا عن ادانته لتلك الهجمات ومعبرا عن تعاطفه العميق مع ضحايا تلك العمليات الارهابية. (62)

اما الحكومة الاردنية، فقد عقد مجلس الوزراء الاردني اجتماعا برئاسة علي ابو الراغب صدر في ختامه بيانا اكد فيه ادانته للهجمات التي قال عنها افي كل القيم الدينية والإنسانية، وعبر عن تعاطفه العميق مع الشعب الامريكي الصديق، واصدر المجلس تأكيدات على ضرورة تشديد الحراسات الامنية حول السفارات الاسرائيلية والامريكية في عمان كاجراء احترازي خوفا من هجمات محتملة. (63)

وقد تركت هذه الاحداث بصماتها في العلاقات الاردنية الامريكية ، ففي 14 ايلول /سبتمبر 2001، جرى اتصال هاتفى بين الملك عبد الله الثاني ووزير الخارجية الامريكي كولن باول (Colleen Pawl) دعا خلالها الملك عبد الله الى توحيد الجهود الدولية لمكافحة الارهاب واسبابه وقال الملك ان كل هذه الاعمال لا تقرها الاديان التوحيدية وهي مخالفة لكل القيم الانسانية.⁽⁶⁴⁾

وفي 19 ايلول /سبتمبر 2001، اعلن الملك عبد الله الثاني استعداد بلاده للانضمام الى الحملة الامريكية لمكافحة الارهاب سياسيا وعسكريا ، مؤكدا على ضرورة عقد مؤتمر دولي لهذا الغرض ، كما رفض الاتهامات الموجهة للمسلمين بالارهاب ، موضحا بان الارهاب ليس له وطن او دين معين.⁽⁶⁵⁾

اتارت كلمة الملك عبد الله حول استعداد بلاده للانضمام الى الولايات المتحدة في جهودها لمكافحة الإرهاب، حفيظة الاوساط الرسمية والشعبية في الاردن، فقد عبرت الاحزاب السياسية الاردنية ومنها الاحزاب الاسلامية عن تحفظها لمتل هذا التوجه، كما صدرت فتاوى من قبل بعض علماء الدين في الاردن حرمت فيه على المسلمين التحالف مع الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب، وشارت جبهة العمل الاسلامي وهي احدى الاحزاب الاسلامية بان احداث ايلول/ سبتمبر جاءت بسبب السياسة العدائية للولايات المتحدة الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي، وبسبب انحيازها الواضح تجاه اسرائيل في المنطقة.⁽⁶⁶⁾

وفي 27 ايلول /سبتمبر 2001، توجه الملك عبد الله الثاني الى واشنطن في زيارة لتأكيد الدعم الاردني للولايات المتحدة في تلك الظروف، وخلال محادثاته مع الرئيس بوش اكد الملك عبد الله الثاني تصميم وتأكيد الدعم الاردني للولايات المتحدة وجهودها لمكافحة الارهاب بكل الوسائل الممكنة،⁽⁶⁷⁾ وكان الملك عبد الله الزعيم العربي الاول الذي توجه الى

الولايات المتحدة بعد أحداث سبتمبر. وكانت هذه إشارة واضحة الى رغبة الملك في ان يضع الاردن في مقدمة الدول العربية وراء الحرب الامريكية المعلنة ضد الارهاب والتي تضمن في وقتها شن حرب ضد نظام طالبان في افغانستان التي كانت تؤوي اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة الذي عدته الولايات المتحدة المسؤول المباشر عن تلك الهجمات.

وبعد لقاءه بالرئيس بوش، التقى الملك عبد الله الثاني في اليوم التالي اعضاء من مجلس الشيوخ الامريكي، وقدم الملك تعازي حكومة وشعب الاردن الى الشعب الامريكي من خلال ممثليهم في مجلس الشيوخ الضحايا والابرياء الذين سقطوا في تلك الهجمات مؤكدا على ان الدين الاسلامي ومبادئه السمحاء ترفض مثل هكذا اعمال ارهابية، وعبر اعضاء مجلس الشيوخ عن تقديرهم للدور الذي يقوم به الاردن في بناء السلام والاستقرار في المنطقة⁽⁶⁸⁾ وقبيل مغادرته واشنطن اجتمع الملك عبد الله الثاني مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول ومستشارة الامن القومي كونداليزا رايس (Condaliaeza Rais) وناقشا امكانية انضمام الاردن الى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد الارهاب وخلال المحادثات ادان الملك تلك الهجمات واعاد تاييده السابق على ضرورة محاربة ظاهرة الارهاب واعتبرها مسؤولية دولية تتطلب كل الجهود لمحاربتها واستئصالها جذريا.⁽⁶⁹⁾

ج - حرب الخليج الثالثة والعلاقات الاردنية الامريكية .

شهدت الأزمة العراقية الامريكية اعلى مراحل تطورها مع منتصف عام 2002، حينما هددت الولايات المتحدة العراق باستخدام القوة العسكرية اذا ما استمر بتجاهله لقرارات الامم المتحدة الخاصة بنزع الاسلحة المحظورة

حين اعتبر العراق بانه قد اوفى بكامل التزاماته فيما يتعلق بهذا الامر وانه ان الاوان لمجلس الامن الايفاء بالتزاماته ورفع الحصار عنه. وفي غضون ذلك، تجددت المخاوف الاردنية من احتمال نشوب حرب جديدة في المنطقة تعيد الى الالدهان ما حدث ابان حرب الخليج الثانية 1991، مما قد يترك اثارا سلبية على الاوضاع العامة في الاردن، مما دفع بالقيادة الاردنية بارسال تقرير مفصلا الى الادارة الامريكية يتحدث عن الخسائر المتوقع ان تلحق بالاردن في حالة نشوب الحرب، فقامت على اثرها واشنطن بتقديم مساعدات مالية للاردن لمواجهة تبعات الحرب، فضلا عن تاكيداتها المستمرة على وقوفها الى جانبه وتفهمها للاضرار التي ستلحق باقتصاده نتيجة للحرب.⁽⁷⁰⁾

لم يمنع ارسال التقرير، القيادة الاردنية من التحرك من اجل شرح وجهة نظرها من الازمة، والقائمة على اساس الرغبة في حلها بالطرق السلمية وعدم اوصولها الى مرحلة الصدام المسلح فخلال لقائه بالرئيس الامريكي جورج بوش في واشنطن في 27 تموز / يوليو 2002، شرح الملك عبد الله الثاني الرؤية الاردنية موضحا ان الحرب اذا ما نشبت فانها قد تؤدي الى زعزعة استقرار المصالح الامريكية الاستراتيجية في الشرق الاوسط.⁽⁷¹⁾ كما عبرت الحكومة الاردنية هي الاخرى عن رفضها لمنطق استخدام القوة لحل المشاكل الدولية، وخلال حديث له مع تلفزيون دبي 9 تشرين الاول / اكتوبر 2002، شدد رئيس الحكومة الاردنية انذاك علي ابو الراغب على ضرورة ايجاد حل دبلوماسي للازمة مؤكدا بان الاردن له علاقات سياسية واقتصادية وسترراتيجية مع الولايات المتحدة والعراق ويعمل على ايجاد توازن بين هذه العلاقات وان الاردن ليس مستعدا للتضحية بها على حساب اي طرف.⁽⁷²⁾

غير ان المواقف الاردنية المعلنة تجاه رفض الحرب جاءت متناقضة مع تقارير صحفية تحدثت عن امكانية ان يكون للاردن دور في الحرب المقبلة مع العراق، ومن ضمن تلك التقارير ما نشرته صحيفة الاوبزيرف البريطانية في اواخر 2002 عن وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)، وتحدثت عن وجود خطة عسكرية امريكية لضرب العراق من ثلاث جهات هي: تركيا من الشمال والكويت من الجنوب والاردن من الغرب، وهذه التقارير جاءت متزامنة مع وصول ما يقارب الفي جندي امريكي الى الاردن وقيامهم باجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات الاردنية بالقرب من الحدود العراقية، وقد وافقت الحكومة الاردنية انذاك على انزال تلك القوات في قاعدة المفرق الجوية وقاعدة موفق السلطي التي تبعد (40) ميلا الى الشرق من العاصمة الاردنية عمان وتقع على الطريق المؤدي الى بغداد.⁽⁷³⁾

غير ان الاردن سرعان ما اعلن نفيه لتلك التقارير. فقد اعاد الملك عبد الله الثاني التاكيد على موقف عمان الراض لفكرة الحرب وشدد على عدم وجود اي دور للاردن في اطار الخطط الامريكية المتعلقة بالحرب.⁽⁷⁴⁾

كما اعلنت الحكومة الاردنية هي الاخرى وعلى لسان رئيسها علي ابو الراغب نفيها وبصورة قاطعة التقارير الصحفية التي تحدثت عن موافقة الاردن على استخدام الولايات المتحدة لاراضيه كنقطة انطلاق لشن الحرب على العراق واكدت ان المناورات العسكرية المشتركة التي تحدثت عنها التقارير هي مناورات روتينية ليس لها ادنى علاقة بالشان العراقي.⁽⁷⁵⁾

وبعد قيام حرب الخليج الثالثة في 20 اذار /مارس 2003، عقدت الحكومة الاردنية برئاسة ابو الراغب مؤتمرا صحفيا في الاول من نيسان/ ابريل (اي بعد عشرة ايام من اندلاع الحرب) حضره عدد من رؤساء تحرير وكتاب الصحف الاردنية وعدد من الاعلاميين. واكد ابو الراغب على

موقف الاردن المعارض للحرب ودعا الولايات المتحدة الى وقفها باسرع وقت ممكن والرجوع الى قرارات مجلس الامن ذات الصلة.⁽⁷⁶⁾ وفي مقابلة له مع وكالة الانباء الاردنية بترا في الثامن من نيسان /ابريل 2003، عبر الملك عبد الله الثاني عن رفضه لمنطق استخدام القوة لحل المشاكل الدولية ، وعبر عن سعيه لاجراء اتصالات مع بعض الدول العربية والاوربية لمحاولة بلورة موقف يؤدي الى وقف الحرب باسرع وقت ممكن⁽⁷⁷⁾

وفي خضم تلك الظروف ، جرت اتصالات اردنية امريكية اسفرت عن وصول قوات امريكية الى الاراضي الاردنية ، الامر الذي اثار ضجة واسعة لدى الاوساط الشعبية الاردنية ، وقد علل ابو الراغب وجود هذه القوات هو لتشغيل بطاريات الصواريخ المغارة باتريوت Patriot لمواجهة الصواريخ التي فد يطلقها العراق باتجاه اسرائيل ، وقد بين ابو الراغب ان هذا الاجراء هو من اجل عدم تحويل المنطقة الى ساحة حرب وجعل اسرائيل خارج معادلة الحرب موضحا بان هذه القوات بسيطة العدد وان بقاءها سيكون بصورة مؤقتة.⁽⁷⁸⁾

وفي اطار ردود الفعل الشعبية الاردنية تجاه الحرب ، فقد نظمت الاحزاب السياسية المعارضة العديد من المهرجانات والاعتصامات والمظاهرات السياسية التي بلغت (50) مظاهرة خرجت من مخيمات الوحدات والبقعة والمسجد الحسيني في وسط عمان والجامعة الاردنية ، وقد دعا المتظاهرون من خلال شعاراتهم التي رفعوها الى التنديد بالولايات المتحدة و طالبوا بوقف الحرب ونصرة النظام العراقي السابق.⁽⁷⁹⁾

خاتمة

تسعى المملكة الاردنية الهاشمية والولايات المتحدة الامريكية الى المحافظة على مستوى علاقاتهما الاستراتيجية، ويأتي ذلك في اطار تلاقي مصالح كلا البلدين مع بعضها البعض، فالاردن ينظر الى الولايات المتحدة على انها القوة العظمى الوحيدة على المسرح السياسي الدولي، وامكانية الاستفادة من خلال المساعدات الخارجية التي تعمل بشكل او باخر على زيادة التنمية الاقتصادية للاردن، فضلا عن التعاون الذي يبديه الاردن مع الولايات المتحدة في عدة قضايا في الشرق الاوسط انطلاقا من التوافق في السياستين الاردنية والامريكية في تلك المنطقة، وهذا ما يؤكد الملك عبد الله الثاني دائما بقوله (نحن واصدقاؤنا الامريكيون نعزف على نفس الوتر)⁽⁸⁰⁾.

ان توافق السياسة الاردنية مع السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط يتركز في قضيتين اساسيتين، اولهما: قضية الصراع العربي الاسرائيلي، حيث تعول الولايات المتحدة على الاردن في امكانية تشجيع الاطراف الاخرى في الصراع مع اسرائيل وخاصة السلطة الفلسطينية في الدخول في مفاوضات مع الإسرائيليين وصولا الى اقامة دولة فلسطينية يمكن ان تتعايش بشكل طبيعي مع اسرائيل ومن ثم تحقيق السلام في المنطقة. القضية الثانية هي قضية العراق حيث يمكن ان يكون للاردن (وفق الرؤية الامريكية) دور في انجاح الاجندة السياسية الامريكية في العراق ويأتي ذلك من خلال المساهمة في اعادة تاهيل المؤسسات الامنية العراقية والعمل كذلك المساهمة في اعادة اعمار العراق، فضلا عن تشجيع الولايات المتحدة الاردن وحثه على السعي نحو الاعتراف بالحكومات العراقية المتعاقبة والعمل على اقامة العلاقات معها وعلى الاصعدة.

المصادر والهوامش

- (1) من الجدير بالذكر ان المملكة الاردنية الهاشمية اعلنت استق 25 ايار/ مايو 1946، غير ان الولايات المتحدة لم تعترف بالاستقلال ويعود سبب ذلك وكما يراه موسى الى الضغوط الصهيونية على مصادر صنع القرار الامريكى ، انظر: سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958-1995، ج2 (عمان، مكتبه المحتسب، 1996)، ص 61.
- (2) Foreign Relation of The United State, 1950, Volum.V., US Government printing office, (Washington , 1978), p1095.
- (3) Ibid.p 1095
- (4) رؤوف عباس، " الاطار التاريخي للسياسه الخارجيه الامريكيه تجاه الشرق الاوسط 1948 1973"، مجله السياسه الدوليه (القايرة)، ع (66) 1981، ص 64.
- (5) للتعرف على مشروع ايزنهاور، انظر: دوايت ايزنهاو ، مذكرات ايزنهاور، ترجمه هيوبرت يونغمان، (بيروت، دار احياء التراث العربي، 1969)، ص 78.
- (6) Foreign Relation of the United States, 1955-1957, Volum XIII, US Government Printing Office (Washington, 1988), p123.
- (7) فؤاد فائق سعيد، السياسه الخارجيه الاردنيه، دراسه في المتغيرات وصناعه القرار، رساله ماجستير، مقدمه الى معهد الدراسات القوميه والانتراكيه، الجامعه المستصريه ، 1989، ص 99.
- (8) للتعرف على هذا الاتحاد راجع : سليمان موسى ومنيب الماضي ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1900-1959، ج 1. (عمان ، مكتبه المحتسب، 1959)، ص ص 686-690
- (9) فواز موفق دنون جاسم ، العلاقات الاردنيه الامريكيه 1953- 1967، رساله ماجستير غير منشورة ، كليه التربيه ، جامعه الموصل ، 2001، ص 89
- (10) المصدر نفسه ، ص 94.
- (11) وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة 14 تموز وعبد الكريم فاسم في الوثائق السريه البريطانيه، دراسه معتمده على الوثائق السريه البريطانيه لعام 1958 (بغداد، المكتبه العالميه، 1990)، ص 35.
- (12) للاستزاده حول الانفصال السوري المصري انظر:

Macolm .H.Kerr .The Arab Cold war ,Jamal Abd Nasir and his rivals 1958-1970 (New Yourk ,1971) p 27.

- وانظر كذلك : محمد حسنين هيكل " الملك حسين ، ضرورات الفهم قبل الحكم " صحيفه الاهرام (القاهرة) ع (3) نيسان 1999 ص 12.
- (13) المصدر نفسه ، ص 12 0
- (14) للاستزادة حول الثورة اليمنية انظر : عبد الله احمد التور، ثورة اليمن 1948 - 1968 (القاهرة ، دار البنا للطباعة والنشر ، 1968)، ص ص 124 -128.
- (15) فواز جرجس ، النظام الافليمي العربي والدول الكبرى ، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997)، ص 207.
- (16) علي الدين هلال، امريكا والوحدة العربية 1945- 1982 (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1989)، ص 177.
- (17) المصدر نفسه، ص 178.
- (18) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم ، (بيروت، 1972)، ص 296.
- (19) الوثائق العربية لعام 1964 (بيروت ، الجامعه الامريكيه ، دار الدراسات السياسيه والإداريه، 1964)، ص 387.
- (20) للتعرف على حرب 5 حزيران 1967 والدور الامريكي في تلك الحرب راجع : سمير مطاوع ، الاردن وحرب 1967 (عمان ، 1988)، ص 282.
- (21) جاسم ، المصدر السابق ، ص ص 124 -126.
- (22) للمزيد من التفاصيل حول ازمه ايلول الاسود 1970، انظر : سيمون هيرش، تمن الفوة سنوات كيسنجر في البيت الابيض، ترجمه نزار حمدون، (بغداد، بيت الحكمة، 1998) ، ص 188 وما بعدها.
- (23) مركز الدراسات الافليميه ، اخبار تركيا ، (جامعه الموصل ، مركز الدراسات الافليميه، 1987)، ملفه رقم 143 ص 80.
- (24) للاستزادة حول الدور الاردني في حرب تشرين 1973، راجع : عبد المجيد زيد الشناق ، تاريخ الاردن وحضارته ، ط 3 (عمان ، 2003) ، ص
- (25) The Library of Congress : Jordan , political study.
- دراسه حول بلدان الشرق الاوسط منشورة على شبكه المعلومات الدوليه (الانترنت) على الموقع www.loc.gov

- (26) سعيد، المصدر السابق، ص 137.
- (27) للتعرف على اهم نفاط تلك المبادرة انظر: علي المحافظه ، الديمقراطيه المفيدة ، حاله الاردن ، 1989- 1999 (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربيه ، 2001) ، ص 20.
- (28) The Library of congress, op.cit.
- (29) محافظه، المصدر السابق، ص 47.
- (30) للاستفاضه حول تداعيات ازمه وحرب الخليج الثانيه، راجع: محمد حسنين هيكل، حرب الخليج، اوهام القوة والنصر، (القاهرة، مركز الاهرام للترجمه والنشر، 1992)، ص ص 349-362.
- (31) المصدر نفسه ، ص 364 وما بعدها .
- (32) المملكه الاردنيه الهاشميه ، الكتاب الابيض ، الاردن وازمه الخليج اب 1990 - ادار 1991 (عمان ، حكومه المملكه الاردنيه الهاشميه ، 1991) ، ص 0 2
- (33) محافظه ، المصدر السابق ، ص 255.
- (34) المصدر نفسه ، ص 258.
- (35) هيكل ، حرب الخليج ، اوهام القوة والنصر 000، ص ص 454 - 455.
- (36) موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1958 - 1995 000، ص ص 260 - 261.
- (37) محافظه ، المصدر السابق ، ص 259.
- (38) نقلا عن المصدر نفسه ، ص 259.
- (39) المصدر نفسه ، ص 262.
- (40) صحيفه الراي (عمان) 1991/1/20 ، ارشيف الصحيفه منشور المعلومات الدوليه (الانترنت) على الموقع www.alrai.com
- (41) موسى ، تاريخ الاردن في القرن العشرين 1959- 1995 000 ، ص 574.
- (42) محافظه، المصدر السابق، ص 264.
- (43) المصدر نفسه، ص 265.
- (44) موسى، المصدر السابق، ص 583.
- (45) محافظه، المصدر السابق، ص ص 275-276.
- (46) المصدر نفسه، ص 277.

- (47) موسى ، المصدر السابق ، ص 592 0
- (48) المصدر نفسه ، ص 593 0
- (49) محافظه ، المصدر السابق ، ص 290 0
- (50) المصدر نفسه ، ص 290 0
- (51) موسى ، المصدر السابق ، ص 605 0
- (52) صحيفه الراي (عمان) 27 /10/ 1994 وللتعرف على نص المعاهدة الاردنيه الاسرائيليه راجع : امجد اعقيل حداد ، نظام الحكم في المملكه الاردنيه الهاشميه (عمان ، دار وائل للطباعة والنشر ، 2003) ، ص 423 0
- (53) موسى ، المصدر السابق ، ص 607 0
- (54) صحيفه الدستور (عمان) 1997/4/2 ارشيف الصحيفه منشور على شبكه الانترنت على الموقع، www.aldustur.com
- (55) محافظه، المصدر السابق، ص 352 .
- (56) مركز دراسات الشرق الاوسط، توجهات السياسه الخارجيه الاردنيه في عهد الملك عبد الله الثاني، (عمان، مركز دراسات الشرق الاوسط، 1999)، ص 53.
- (57) المصدر نفسه، ص 54.
- (58) صحيفه العرب اليوم ، في 1999/3/22 ، ارشيف الصحيفى منشور على شبكه الانترنت على الموقع www.alarab.alum.com.
- (59) سميح معايطه ، مادا تريد عمان من واشنطن ، مقاله منشوره على شبكه الانترنت على الموقع www.islamonline.com
- (60) المصدر نفسه 0
- (61) السفارة الاردنيه في واشنطن ، السفارة الاردنيه تدين الهجمات ، بيان للسفارة الاردنيه منشور على موقعها على شبكه الانترنت على الموقع www.embassy.Jordanian.com
- (62) Saad .G.Hattar ,king Cuts Short US Trip, Jordan times newspaper in 12/9/2001
- مقاله في تقارير السفارة الاردنيه في واشنطن منشور على موقع السفارة على شبكه الانترنت
- (63) Ibid .

(64) jordan times newspaper, king discusses fight against terrorism with key leaders in 14/9/2001.

مقاله لصحيفه جوردان تايمز منشورة على موقع السفارة الاردنيه في واشنطن على شبكة الانترنت.

(65) Saad .G. Hattar,gordan agree to join us anti terrorism efforts

دراسه منشورة على موقع السفارة على شبكة الانترنت

(66) Embassy Jordanian, the primer ministry call for unity country.

تقرير للسفارة الاردنيه في واشنطن منشور على موقع السفارة على شبكة الانترنت.

(67) suleiman al kalidy , king is in us for anti-terrorism talks ,jordan time ,newspaper in 27/9/2001 .

(68) Ibid

(69) Ibid .

(70) العلاقات التجاريه بين العراق والاردن ، دراسه منشورة على شبكة الانترنت على

الموقع : www.alwatan.com

(71) معهد الشرق العربي ، اخبار العرب والعالم ، منشور على شبكة الانترنت على

الموقع www.thissyria.net

(72) نفلا عن عبد الله بشاره ، الاردن اولا ، مقاله منشورة على شبكة الانترنت في

الموقع www.albyian.co.ae 2002/10/19

(73) نفلا عن صحيفه الاوزيريف (لندن)، مخططون عسكريون يصلون عمان، منشور

على شبكة الانترنت على الموقع www.arabtiems.com

وايضا مصطفى عبد الجواد ، العراق والهاشميون، دراسه منشورة على شبكة

الانترنت على الموقع www.moheet.com

(74) معهد الشرق العربي، المصدر السابق.

(75) المصدر نفسه.

(76) نضال منصور، المؤتمر الصحفي الاردني، تقرير منشور على شبكة الانترنت على

الموقع www.alhadth.com



- (77) وزارة الخارجية الاردنيه ، مفايله للمك عبد الله الثاني مع وكالة الانباء الاردنيه (بترا) منشورة على شبكة الانترنت على موقع الوزارة : www.mfa.gov.jo
- (78) Laurle kassman ,jodans situation and Iraq
دراسه منشورة على شبكة الانترنت على الموقع www.internationalnews.com
- (79) صلاح حزين، الاردن يحصي خسائره على وقع الحرب، مقاله منشورة على شبكة الانترنت على الموقع : www.almalfalseyasi.com
- (80) مركز دراسات الشرق الاوسط ، المصدر السابق، ص 69.



**JORDAN – USA RELATION 1991- 2003
ASTUDY IN THEIR RELATION AND THE
ATTITUDES TOWARDS REGIONAL AND
INTERNATIONAL CASES**

By : MR. FAWAZ MOWAFAQ THANOON.

The study aims at knowing the Jordan- USA relation during the period 1991- 2003 and the most important development and political cases which reflect the relations between both states. The study concludes that strategic relation between Jordan and USA. Have come as a result of interest of both of them and the harmony of political whether on the level of their bi-relation or on their foreign policy level towards regional and international cases.

السنة (3) العدد (5) حزيران 2006



دراسات إقليمية

